

<!--[!gte mso 9]><xml><br />  
 <o:OfficeDocumentSettings><br />  
 <o:AllowPNG><br />  
 </o:OfficeDocumentSettings><br />  
 </xml><![end f]--><br />  
 <br />  
 <p class="MsoNormal" d:r="RTL" style="mso-margin-top-alt:auto;<br />  
 mso-margin-bottom-alt:auto;text-align:center;line-height:150%" al:gn="center"><b><span style="font-size:18.0pt;line-height:150%;font-family:'Arabic',sans-serif";<br />  
 mso-foreast-font-family:'Times New Roman';color:navy;text-shadow:auto;<br />  
 mso-b'd-language:AR-BH" lang="AR-BH">نحن وترمب وتلك السنن</span></b></p><br />  
 <br />  
 <p class="MsoNormal" d:r="RTL" style="mso-margin-top-alt:auto;mso-margin-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;line-height:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;line-height:150%;font-family:'Arabic',sans-serif";mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd-language:AR-BH" lang="AR-BH">دولة كل أن جيداً معلوم<br />  
 عريقة في العمل السياسي لها رؤى آفاقية (استراتيجية) من النادر تغييرها، وغالباً ما تنتج هذه الرؤى عن ظروف النشأة، والتي تتمثل في منطلقات قادة التأسيس، وطبيعة المجتمع الذي عاصر قيام الدولة، والواقع العالمي الذي أطل عصر النشأة، وما يصاحب ذلك كله من أفكار وأعراف وأديان، ولهذا نجد باستقراء تواريخ كثير من الدول الكبار: أن التغيير في شيء من هذه الرؤى الآفاقية لدى دولة ما، تصاحبه بداية لحالة الانحدار في طريق الاضمحلال.<br />  
 <br />  
 <p class="MsoNormal" d:r="RTL" style="mso-margin-top-alt:auto;mso-margin-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;line-height:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;line-height:150%;font-family:'Arabic',sans-serif";mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd-language:AR-BH" lang="AR-BH">مثلاً المروانية والدولة<br />  
 نشأت على عصبية نزارية واعتقاد سني وفكر جهادي طامح إلى توسيع الرقعة الإسلامية والبسط السياسي في العالم القديم كله، وتكونت للدولة رؤيتها المستقبلية من اجتماع عناصر كهذه: وفي عهد هشام بن عبد الملك (105-125) بدأ تراجع الدولة عن المشروع الجهادي، وفي عهد يزيد بن الوليد (126) مالت الدولة عن العصبية النزارية، لدعم التوجه الانقلابي الغريب على بنية الدولة؛ وفي عهد مروان بن محمد انتقلت الدولة إلى العقيدة الجهمية وبذلك فقدت أهم العناصر المكونة لرؤيتها الآفاقية مما جعل سقوطها أيسر جداً مما كان يتوقع مناؤها.<br />  
 <br />  
 <p class="MsoNormal" d:r="RTL" style="mso-margin-top-alt:auto;mso-margin-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;line-height:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;line-height:150%;font-family:'Arabic',sans-serif";mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd-language:AR-BH" lang="AR-BH">نشأت العباسية والدولة<br />  
 على عصبية فارسية ودعوة شيعية (بالمعنى التاريخي للتشيع) وعقيدة سنية؛ وهي القاسم المشترك بينها وبين الدولة الأموية؛ لكنها تخلت في عهد المأمون (198-218) عن العقيدة السنية، وتخلت في عهد المعتصم (218-227) عن العصبية الفارسية؛ وفي عهد المتوكل (232-247) ومن بعده خف وهج الدعوة الشيعية في خطاب الدولة السياسي نتيجة لانصراف معنى التشيع إلى مدلول يتناقض والرؤية السنية التي حاول المتوكل العودة إليها؛ ولذلك يعد ما بعد عهده النهاية الحقيقية لدولة بني العباس؛ أما القرون التي تلت هذه الحقبة فكانت دولتهم فيها أقرب ما تكون إلى اسم دون مسمى.<br />  
 <br />  
 <p class="MsoNormal" d:r="RTL" style="mso-margin-top-alt:auto;mso-margin-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;line-height:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;line-height:150%;font-family:'Arabic',sans-serif";mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd-language:AR-BH" lang="AR-BH">العثمانية الدولة وقامت<br />  
 على مشروع جهادي ونظام شرعي، ورابطة دينية؛ لكن مشروعها الجهادي بدأ في التقلص في عهد السلطان سليم الثاني (974-982) ثم بدأ نظامها الشرعي في التقلص في عهد السلطان عبد المجيد الثاني (1255-1277) الذي رضخت فيه الدولة العثمانية للضغوط الأوروبية في اقتباس الدساتير الأوروبية في صناعة دستور للدولة تحت مسمى الإصلاحات فكان عهده هو النهاية الحقيقية لسلطنة آل عثمان؛ وقد أدرك السلطان عبد الحميد الثاني (1293-1327) هذه الحقيقة فقام في بداية عهده بإلغاء الدستور ونادى بالجامعة الإسلامية، إلا أن هذه اليقظة جاءت متأخرة جداً فاجبر السلطان على إعادة الدستور عام 1326 ثم خلع بعدها بعام وسقطت الدولة نهائياً بعد هذا التاريخ بأقل من خمسة عشر عاماً.<br />

<br />

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;i'ne-he'ght:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;i'ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al',sans-serif';mso-fareast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

الإسلامية بالدول المثل وضرب</b></span></p>

</b></span></p>

الثلاث، لأنها أقرب إلى ذهن الفارئ العربي، وإلا فالأمر سُنّة كونية وطبيعة من طبائع</b></span></p>

الدول والأمم، لا تختلف باختلاف دين الدولة أو جنسها أو نظامها؛ ولذلك نستطيع بكل هدوء</b></span></p>

أن نناقش ما يحدث اليوم من تغيرات في الولايات المتحدة، وكذا الطرح الترمبي من خلال</b></span></p>

هذه السُنّة أيضاً.</b></span></p>

<br />

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;i'ne-he'ght:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;i'ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al',sans-serif';mso-fareast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

قامت الأميركية فالدولة</b></span></p>

</b></span></p>

في عهد الآباء المؤسسين على فكرة وطنية علمانية وفلسفة نفعية (برغماتية) وروح مسيحية</b></span></p>

لذلك فهي لا تهتم بقومية الساكنين أو لغاتهم أو أديانهم وتبني الحرية كإله وليس كفكرة</b></span></p>

أو فلسفة قابلة للنقاش؛ وتقيس الأخلاق والقيم والمبادئ بمقياس المصلحة في مشروعاتها</b></span></p>

الاقتصادي والسياسي والعسكري؛ مع محاولة لاستبقاء الروح المسيحية في مزاجها كل هذه</b></span></p>

العناصر التي تناقضها.</b></span></p>

<br />

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;i'ne-he'ght:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;i'ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al',sans-serif';mso-fareast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

الأميركيون فالرؤساء</b></span></p>

</b></span></p>

الأربعة والأربعون الذين تولوا إدارة الدولة منذ نشأتها حتى تولي الرئيس دونالد ترمب</b></span></p>

لا يخرجون أبداً عن هذه الرؤية الأفاقية التي كونتها ظروف النشأة؛ وكل تغير في</b></span></p>

السياسات الأميركية لم يخرج يوماً عن هذه الحدود طيلة تاريخ الولايات المتحدة؛ حتى انتقال</b></span></p>

أميركا من سياسة المحلية الخالصة إلى العناية بالعالم الخارجي بعد الحربين الكونيتين</b></span></p>

وكانت انتقالة قوية في السياسة الأميركية؛ إلا أنها عند التأمّل لم تخرج بها عن رؤيتها</b></span></p>

الأفاقية؛ بل دعمتها بشكل منقطع النظير حتى وكان الحرب العالمية الثانية قد صنّعت</b></span></p>

خصيصاً لتقود أميركا العالم.</b></span></p>

<br />

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;i'ne-he'ght:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;i'ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al',sans-serif';mso-fareast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

ما غالب ذلك على وقس</b></span></p>

</b></span></p>

بتصوّر أنها تحولات في السياسات الأميركية تجد: إما أنها تعمل لخدمة تلك الرؤية</b></span></p>

ولا تخرج عنها، أو أنه يتم تسويقها للرأي العام الأميركي على أنها كذلك؛ كتدخل أميركا</b></span></p>

المباشر في فيتنام (انتهى بخسارتها الكبيرة عام 1993)، وكذا تدخلها المباشر في حرب</b></span></p>

تحرير الكويت؛ ومشروع إعادة تقسيم الشرق الأوسط، والذي تأجل أكثر من مرة، ويبدو بحول</b></span></p>

الله أنه سيأجل أكثر بسبب قوله تعالى «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض</b></span></p>

ولكن الله ذو فضل على العالمين» (البقرة: 251)، ومشروع الانتقال من الهيمنة على الحكومات</b></span></p>

إلى الهيمنة على العقول والأفكار (مشروع العولمة).</b></span></p>

<br />

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;i'ne-he'ght:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;i'ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al',sans-serif';mso-fareast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

تتبناها واحدة قضية هناك</b></span></p>

</b></span></p>

الولايات المتحدة بقوة، ويمكن القول إنها وكل ما ينبني عليها من سياسات لا يخدم</b></span></p>

الرؤية الأميركية؛ وأعني بها دعم الكيان الصهيوني، الذي في تقديرنا كان المحرك الرئيس</b></span></p>

للأخطاء التي ارتكبتها أميركا في منطقتنا العربية وخصوصاً المحاذية أو القريبة من فلسطين</b></span></p>

كحصار العراق بعد الانتهاء من تحرير الكويت، ومن ثم احتلال العراق وتسليمه لإيران</b></span></p>

وكذا دعم ما تم ترويجه باسم الربيع العربي كجزء من مشروع الفوضى الخلاقة؛ والتغيير</b></span></p>

المفاجئ للعلاقات المبنية على المصالح المتبادلة مع السعودية واستبدالها بعلاقات مع</b></span></p>

إيران تتوجه مصالحها فقط للكيان الصهيوني.</b></span></p>

<br />

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;i'ne-he'ght:150%"><b><span style="font-size:14.0pt;i'ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al',sans-serif';mso-fareast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

الولايات المتحدة بقوة، ويمكن القول إنها وكل ما ينبني عليها من سياسات لا يخدم</b></span></p>

</b></span></p>

الرؤية الأميركية؛ وأعني بها دعم الكيان الصهيوني، الذي في تقديرنا كان المحرك الرئيس</b></span></p>

للأخطاء التي ارتكبتها أميركا في منطقتنا العربية وخصوصاً المحاذية أو القريبة من فلسطين</b></span></p>

كحصار العراق بعد الانتهاء من تحرير الكويت، ومن ثم احتلال العراق وتسليمه لإيران</b></span></p>

وكذا دعم ما تم ترويجه باسم الربيع العربي كجزء من مشروع الفوضى الخلاقة؛ والتغيير</b></span></p>

المفاجئ للعلاقات المبنية على المصالح المتبادلة مع السعودية واستبدالها بعلاقات مع</b></span></p>

إيران تتوجه مصالحها فقط للكيان الصهيوني.</b></span></p>

<br />

auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

هذا<br>

الخاطئة والذي ابتدأ منذ عهد الرئيس بوش الابن كان مقبولاً جداً لدى الإعلام الأميركي الذي يسيطر عليه رأس المال اليهودي والفكر الصهيوني؛ وكان استمرارها وتناميها سيؤدي في مآلاته إلى الانحراف التدريجي عن الرؤية الأميركية الأفاقية؛ ولن تكون خاتمته في النهاية لصالح بقاء الولايات المتحدة دولة متحدة ولا دولة أولى في العالم.

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

عصر أن مبعثاً ولذلك<br> ترمب ربما يكون عصر تصحيح بعض أخطاء من قبله فيما يتعلق بقضاياها؛ وعصر إجراءات متهورة فيما يتعلق بعلاقاتهم مع أوروبا والصين؛ ولذلك نجد أن الجهات المتضررة من هذا، تصحيحاته أو تهوراته، حاربت ترمب قبل أن يصل إلى السلطة وبعد أن وصل؛ وستستمر في محاربتة حتى يركع لها أو تركع له.

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

الإعلام من مباله فهذه<br> والجمعيات والكنائس داخل أميركا وخارجها في الدفاع عن المسلمين يجب أن تكون مستغربة من قبلنا، وأن لا نندعج بها أو ننساق لها؛ فلو كانت هيلاري كلينتون هي الفائزة وصدرت عنها القرارات والتصريحات التي صدرت عن ترمب لم نجد هذا الحس المرهف تجاه المسلمين لدى الإعلام والمنظمات والقضاة الأميركيين.

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

الخطأ من أن أتصور لذلك<br> أن تزج المنظمات والجمعيات والإعلام الإسلامي بنفسها في حرب إعلامية أهلية أميركية أميركية تُستخدم فيها مظلومية المسلمين كسلاح إعلامي لأحد الطرفين.

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

الأنسب هو يظهر كما ترمب<br> إلى حد جيد لمصالحنا في الخليج وفي الأقطار العربية المجاورة؛ ولا يعني هذا أنه محب لنا وكاره لإيران والكيان الصهيوني؛ بل ربما كان العكس في ميزان العواطف المجردة؛ لكنه كما يبدو من أقواله وأقوال مساعديه رجل أعمال قبل أن يكون سياسياً، لذلك كانت حساباته أكثر استقلالاً من غيره ومعيارها "قدم أكثر تنل أكثر" لذلك تجلت له أخطاء من سبقه باعتبارها تعطي أكثر لمن لا يستطيع تقديم شيء يذكر.

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

ما ترمب يقول قد نعم<br> لا يفعل كما قال بوش وأوباما في بداية عهديهما ما ناقضته أفعالهما؛ وكما شتم ريجان إيران على المنصة ودعمها تحت الطاولة؛ وهذا يعني أن علينا ألا نغازل ترمب كما غازلنا أوباما؛ وألا نقف مع الإعلام الأميركي ضده في حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل، بل هي حرب خصمه فيها هو خصمنا التقليدي أي الإعلام الأميركي؛ الذي نُخطئ كثيراً حينما نتصور أنه متألم لحال عالقين في المطارات الأميركية، وهو لم يتألم قط لحال قتل الطائرات الأميركية؛ أو حال سجناء دون محاكمة في جوانتانامو منذ عشرين عاماً.

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="mso-marg'n-top-alt:auto;mso-marg'n-bottom-alt:auto;text-align:ust'fy;:ne-he'ght:150%><b><span style="font-size:14.0pt;:ne-he'ght:150%;font-family:'Ar'al','sans-serif';mso-foreast-font-family:'Times New Roman';text-shadow:auto;mso-b'd'-language:AR-BH" lang="AR-BH">

رَكَدًا النهاية وفي  
بقوله تعالى «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون  
الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة  
وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج: 40 - 42)

محمد د

## الرابط الاصيلي